

شرح الحديث الثامن عشر من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وعن ابي ذر جندي ابن جنادة رضي الله عنه وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة تمحها وخالف الناس بخلق حسن. رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح هذا الحديث مناسبته ظاهرة لأن الاحسان لا يمكن البلوغ إليها إلا - 00:00:13

والله تبارك وتعالى والاحسان إلى الناس لا يمكن بلوغ مرتبة الاحسان إلا بتقوى الله تعالى والاحسان إلى الناس وموضوع الحديث وموضوع الحديث اهمية تقوى الله عز وجل او كيفية التعامل. بيان كيفية التعامل - 00:00:37

هذا الحديث الذي رواه ابو ذر وهو مشهور بكتنيته واسمه جندي ورواه ايضا معاذ بن جبل وهو من علماء الصحابة ويكلل بابي عبد الرحمن توفي صغيرا في الثلاثين - 00:01:09

في وباء الشام في خلافة عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت هذا الحديث فيه ثلاث جمل وفيها دلالة على ثلاثة اصول عظيمة فيها سعادة الانسان وبيان كيفية التعامل - 00:01:33

لان ابواب التعامل ثلاثة لان ابواب التعامل ثلاثة. الباب الاول التعامل مع الله وهو منضبط بان تتقى الله حيثما كنت حيثما اي حي اي حال كنت عليه والباب الثاني باب اتباع السيئة - 00:02:01

الحسنة وهو الاستغفار بعد الذنب وعدم الاصرار الباب الثالث التعامل يعني الباب الثاني التعامل مع النفس الباب الثالث التعامل مع الناس التعامل مع الناس بالخلق الحسن اذا ابواب التعامل تعامل مع الله - 00:02:32

اعظم علاماته تقوى الله والتعامل مع النفس واعظم حسن علامته الاستغفار من الذنب وعدم الاصرار عليه والتعامل مع الناس واعظم علامته حسن الخلق معهم قال اتق الله حيثما كنت اذا كان الانسان متقيا لله بمعنى يراقب الله تبارك - 00:03:04

يعلم ان الله يسمعه ويراه سواء كان الناس معه او كان على انفراد قائما او قاعدا نائما او منفردة او مع الجماعة او في حال العمل او في حال الفراغ - 00:03:36

اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة تمحها في اشارة الى ان الحسنات ماحية للسيئات ومصداقه في القرآن قول الله عز وجل في قصة ذاك الرجل الذي عمل سيئة فذكر الله سبحانه - 00:03:53

وتعالى حاله. قال واتبع ايش الاية ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاريين فهذه القاعدة العامة المتقررة في القرآن والسنة ان الحسنات يذهبن السيئات ومن هنا فانا ندرك ان بعض الناس - 00:04:18

وان كان منهم غفلة او كان منهم غفوة او كان منهم زلة او كان منهم ذنب فانه قد يكون لهم من الحسنات ما به يكون لهم رفعة الدرجات مما ليس لغيره - 00:04:42

مما ليس لغيره ولها ايتها الاخوة اه حينما يأتي انسان من اهل البدع ويدرك لك ان الصحابة عنده سيئة وان الصحابي الفلانى عمل كذا وكذا فمباشرة قل له وله حسنة الصحبة الماحية لكل سيئة - 00:05:02

كافية قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الله تاب عليهم انت ايش تريد خلاص انتهت القضية قال واتبع السيئة تمحو وذكر شيخ الاسلام رحمه الله في رسالة له - 00:05:27

وهي في التوبة بيان الامور الماحية للسيئات وذكر فيها اكثرا من عشرة امور تمحو السيئات واعظم باها اتباع السيئة الحسنة والاتيان

بالحسنات بعد السيئات والله جل وعلا قال في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة - [00:05:49](#)
ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم وانبأوا الى ربكم واسلموا له من قبلي يأتكم العذاب ثم لا تنتصروا واتبعوا احسن ما [انزل اليكم من رب اذا انبأوا هذه التوبة واتبعوا احسن هذا اتباع للسيئات بالحسنة - 00:06:22](#)

واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اذا الانسان الذي يتبع السيئة الحسنة فانها تمحو الله جل وعلا بفضلة وكرمه يمحو السيئات لا سيما الذي لم يصر عليها ومن هنا وقع الخلاف بين اهل العلم. هل الكبائر لا بد منها من - [00:06:46](#)
لابد فيها من توبة لتمحي ام ان مجرد الحسنات بعدها كافية والصواب التفصيل فيقال ان اراد الانسان ان يغفر الله له كبيرته فان [الحسنات بعدها ماحية بشرط عدم الاصرار عليها - 00:07:11](#)

وما اذا لم يعمل حسنات بعدها فان الذي يمحوها هو التوبة الصادقة والاستغفار واما قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الناس بخلق [حسن خالق من تخلق فلان يكذا وخلق فلان - 00:07:35](#)
فلانا بكتنا اي تعامل خالق بمعنى عامل الناس بخلق حسن خالق الناس اي عامل الناس بعمل حسن والخلق والخلق يوصف بأنه [حسن وبانه سيء وصاحب الخلق الحسن مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:02](#)
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اقربكم الي وادنكم مني منزلة احسنكم اخلاقا احسنكم اخلاقه وقال صلى الله عليه [وسلم ان الرجل ليدركه بحسن خلقه درجة الصائم القائم - 00:08:30](#)
لان حسن الخلق واجب والصيام والقيام مندوب. فاشتغل ذاك بالمندوب عن الواجب. وهذا اشتغل بالواجب عن المندوب. ايهما احسن [واعلم لا شك ان صاحب الامر ايش الفائدة؟ تصوم النفل وتسب - 00:08:55](#)
تقوم الليل وتنام عن الفجر لذلك هذه المسألة عظيمة وخلق الناس بخلق حسن وامامك ونبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم [كان احسن الناس خلقا ما رؤية البشرية مثله ولن ترى الى قيام الساعة - 00:09:16](#)
حوى اعداءه قبل احبابه حوى اصحابه وخلانه يأتيه الرجل وهو يكن له كل شر على وجه الارض فبمجرد ما ان يراه ويسمع كلامه [ويعرف فهو خطابه الا وهو احب الناس اليه. صلوات ربى وسلامه عليه - 00:09:38](#)
راو احبار اليهود فمنهم من اسلم لعلمه بصدقه. ومنهم من كابر ومع ذلك احسن التعامل معه صلوات ربى وسلامه عليه رآه قسيسي [الرهبان من النصارى فاذعنوا له قرأ تاریخه اساطيل الكفر في الشرق والغرب في الصين وامريكا واوروبا فقرأوا تاریخوا قراءة - 00:10:01](#)

ولم يروا سيرته رؤية فتعجبوا منه حتى وضعوه الرقم واحد في العالم في حسن التعامل والخلق هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم [بشهادة الله عز وجل هو احسن الناس اخلاقا. قال الله عنه - 00:10:29](#)
في سورة القلم دليل على ان هذا مكتوب وانه عليه الصلاة والسلام من احسن ما يكون وانك لعلى خلق عظيم فينبغي علينا ان نتعامل [بحسن الخلق. نعم - 00:10:50](#)